*PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(6): 146-159*
*ISSN: 1553-6939*

# GRAFFITI AND POLITICAL CHANGE IN THE ARAB WORLD (ANTHROPOLOGICAL STUDY OF THE SEMANTICS OF GRAFFITI DISCOURSE IN ALGERIA)

**Dr. Hanane Hammadi, Dr. Ramzi Farah**

[1]University Mohamed Khider Biskra, (Algeria), Social Change and Public Relations Laboratory in Algeria. hanane.hammadi@univ-biskra.dz
[2]University Mohamed Khider Biskra, (Algeria). Ramzi.farah@univ-biskra.dz

**Received: 11/02/2024** **Accepted: 25/05/2024** **Published: 06/06/2024**

**Abstract:**
Graffiti constitutes a network of linguistic and non-linguistic symbols and signs woven by the graffiti, which gives them meanings and connotations according to his cultural and social system. This practice (graffiti) has become closely linked to the political and change revolutions with all their ideological aspects and the Arab Spring in general, and the Algerian popular movement of 2019 proved this, as this practice overshadowed the walls of... Cities were made into a marginal public space to present ideas and trends with a revolutionary, change-oriented approach. This is because of their power to influence public opinion on the one hand, and on the other hand the ease of accessing this space with all freedom and anonymity to simulate political reality in all its details. From this standpoint, this research paper came to address the topic of the connotations of political graffiti discourse in Algeria through the approach of political anthropology as one of the approaches that was absent in dealing with the topic.
**Keywords:** Graffiti; Politics; Change; Discourse.

## الغرافيتي والتغيير السياسي في الوطن العربي

## (دراسة انثروبولوجية لدلالات الخطاب الغرافيتي في الجزائر)

**د. حنان حمادي[1]، د. رمزي فارح[2]**

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر-hanane.hammadi@univ-biskra.dz

[2] جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائرRamzi.farah@univ-biskra.dz

ملخص

يشكل الغرافيتي شبكة من الرموز والعلامات اللغوية وغير لغوية ينسجها الغرافار وهو من يعطيها معاني ودلالات بحسب منظومته الثقافية والاجتماعية، باتت هذه الممارسة(الغرافيتية) لصيقة بالثورات السياسية والتغييرية بكل مشاربها الأيديولوجية والربيع العربي عامة والحراك الشعبي الجزائري 2019 أثبت ذلك، حيث طغت هذه الممارسة على جدران المدن وجعلت منها فضاء عام هامشي لطرح

أفكار وتوجهات ذات منحى تغييري ثوراتي، هذا لما لها من سلطة في التأثير على الرأي العام من جهة ومن جهة أخرى سهولة الولوج لهذا الفضاء بكل حرية ومجهولية لمحاكاة الواقع السياسي بكل تمفصلاته، من هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لمعالجة موضوع دلالات الخطاب الغرافيتي السياسي في الجزائر من خلال مقاربة الأنثروبولوجيا السياسية كإحدى المقاربات التي غابت على معالجة الموضوع.

**الكلمات المفتاحية:** الغرافيتي؛ السياسة؛ التغيير؛ الخطاب.

**مقدمة**

تطرح تراكيب الخطاب الغرافيتي بمختلف تمفصلاتها أسبقية للبحث الأنثروبولوجي لاستكشاف وتحليل وتأويل ذاتيته من جهة ومن جهة أخرى الحقيقة الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية التي تتضمنها هذه التراكيب وفهم دلالاتها الرمزية، هذا بحد ذاته يعتبر اعتراف بأن الخطاب الغرافيتي إعادة انتاج لأسلوب جديد في التواصل اللامؤسساتي له فاعلية في محاكاة الواقع، من هذا المنطلق هناك العديد من المقتضيات الفكرية بخصوص الغرافيتيا جعلتنا نختار تقصي الظاهرة من زاوية محددة والبحث في أفقها وهي الزاوية المحورية في دراستنا.

أخذت هذه الممارسة حصة الأسد في الثورات بكل أنواعها والثورات السياسية خاصة، بل وصارت استراتيجية ثوراتية بامتياز من خلال وظيفتها في الثورات بالتعبئة والتحقين اللذان تمارسهما سلطة الرموز والدلالات المتضمنة في الوحدات الغرافيتية، أيضا في تخليد مواقف وأفكار وشخصيات برسومات وكتابات جدارية وهذا ما نلمسه في كل الدول العربية التي عرفت ثورات سياسية ( الربيع العربي) حيث غزت الخطابات الجداريات السياسية جدران المدن، مما دفع بالأنظمة العربية الى ردع شعوبها والتضييق على حرية التعبير والتي كانت على بعد خطوة لتصبح حبيسة الاضطهاد والتهميش، لكن إعادة إنتاج الفضاء الجداري كفضاء عام لطرح أفكار وآراء ومطارحات بكل حرية وحفظ مجهولية الممارس، كانت الأسلوب الوحيد للأفراد للتعبير عن آراءهم وأفكارهم وجعلوا من الغرافيتي لسان للثورة هذا على حد قول الباحث أحمد شراك.

اعتمدت الممارسة الغرافيتية في الثورات العربية بأشكال ومضامين متعددة ومختلفة هذا ما يحيلنا الى الإقرار بفاعلية هذا الخطاب الذي ينتج معاني ودلالات سوسيوسياسية طالما شكلت شرارة أولية للثورات، حيث تمثل رمزية ودلالات الخطاب الغرافيتي الذي اقتحم الفضاء العام رغبة فردية وجماعية في المشاركة في الحوار السياسي برسم قيم وأفكار جديدة طالما تكون مناهضة لقيم وأفكار الأنظمة السائدة، منفتلة من النظام الإكسيولوجي العام، انطلاقا من هذا الرأي يكون الخطاب الغرافيتي خطاب نيو كلاسيكي – كلاسيكي شكلا وحديث مضمونا – يؤسس لثورات من أجل الحرية والديمقراطية وحفظ حقوق المواطن

وقد كان المجتمع الجزائري من المجتمعات التي عبرت عن رفضها للنظام السياسي ورافقت هذه الثورة رسومات غرافيتية تحمل دلالات ومضامين ذات رمزية سياسية؛ إما بالسخرية أو برفض النظام السياسي بكل مكوناته وهياكله أو خطابات الإصلاح السياسي، أو خطاب التحديث السياسي لنقول عموما أن هذا الشكل من الخطاب غرافيتي ذو منطق محلي هدفه الاستراتيجي تعبئة وحشد الوعي السياسي الثوري والتحرر من السياج السياسي الدوغمائي المنغلق للوصول الى نتيجة مرجوة تتمثل في التغيير السياسي.

من هذا المنطلق سنتناول التغيير السياسي المتضمن في الغرافيتي من خلال مقاربة مفاهيمية تعددية إجرائيا على النحو التالي:

التغيير كعملية: حيث يكون التركيز على المراحل المتتابعة التي ينتقل من خلالها النظام السياسي والمجتمع ككل من نمط إلى نمط آخر

التغيير كمنهج: حيث يعبر طريق نحو فعل معين وهو بهذا يتضمن سيرورة عملياتية ووسيلة لتحقيق هدف

التغيير كثورة: حيث يحمل معنى الثورة والتغيير في آن واحد هدفه حركة جماهيرية موجهة ضد نظام معين من أجل التغيير الراديكالي

بذلك وفي ظل الأحداث اللامتناهية من ثورات وحركات سياسية فإننا سنحاول الوقوف على أرضية ابستيمولوجية رصينة من الثوابت نبحث من خلالها عن وحدة تحليل النص الذي ينتجه الخطاب الجداري من خلال سلطة المؤلف وفهمها كما يريد قولها بنوع من الحذر الموضوعي المنهجي إذ أن موضوعنا يتعلق بقراءة تأويلية لخطاب الغرافيتي المتعلق بثورة التغيير السياسي

**أشكلة الموضوع**

ما هي دلالات التغيير السياسي المتضمنة في الخطاب الغرافيتي؟ مثل هذا التساؤل شرارة الشغف البحثي للخوض في الموضوع، ولكي نمد البحث شرعيته الميتودولوجية قمنا بالانطلاق من سؤال البحث إلى أشكلة الموضوع بضبط إجراءاته المنهجية والأخذ به من الواقع إلى بحر البحوث العلمية. إن موضوع التغيير السياسي في الدول العربية من اهتماماتنا الشخصية والبحثية لذلك ساعدتنا المقاربة الأنثروبولوجي في التعمق وفهم جزئيات الموضوع على المستوى الفردي وعلى مستوى المؤسسات اللارسمية وكان الخطاب الغرافيتي من أفضل هذه الخطابات اللارسمية التي وجدنا فيها واقعيا ما يعطي لنا صورة أقرب إلى الحقيقة الاجتماعية.

الغرافيتي أو تلك المنظومة الرمزية اللغوية والغير لغوية التي اختارت الجدار كفضاء عام لإنتاج وإعادة انتاج أفكار وفلسفات وإيديولوجيات كانت ولا تزال تلعب دورا محوريا في بلورة توجهات وسياسات عامة وخاصة، تتشكل هذه المنظومة الرمزية من عامة الأفراد ولا تتحكم فيها طبقة دون الأخرى فيغرفت المتعلم والجاهل، الكبير والصغير، الرجل والمرأة مما جعلها تحتل حيزا استفهاميا في وسط العلوم الاجتماعية والإنسانية، نظرا لما تحمله من ديناميات نيو كلاسيكية من جهة ومن جهة أخرى مجموعة الرموز التي لا يمكن فهمها دون تطبيق المناهج علمية تأويلية.

وبقراءة إستبصارية أنثروبولوجية للخطاب الغرافيتي باعتباره منتجا للمعنى، نجده مرتبطا ارتباطا وثيقا بالثورات السياسية حيث يلجأ الأفراد لتعبير عن رأيهم وإعطاء أفكار تغييرية وخطابات تحوي في طياتها مضمونا ثوراتيا في كل المجالات والنظم خاصة منها السياسية، من خلال عبارات ورسومات ورموز يحاول الغرافار من خلالها إيصال فكرته والعمل على إحداث التغيير وإطلاق ثورات بصيغة مختصرة قد تكون كلمات أو صورة أو رمزا، مثل صورة تشي غيفارا مثلا التي تدل على التغيير السياسي الراديكالي، هذا وقد تكون الدلالة الرمزية متفق عليها أو نسبية تخص ثقافة معينة. كل هذا من أجل خلق فضاء عام هامشي احتضنه الجدار ليعبر عن مطارحات وآراء وأفكار ذات أبعاد مختلفة ثقافية، وسياسية، واجتماعية.. لتكون الممارسة الغرافيتية ملامسة للحياة المجتمعية بكل أبعادها، والأهم من ذلك دور هذه الممارسة ووظيفتها في الثورات والتغيير ومدى فاعليتها بمعنى أدق ما هو موقع الخطاب الغرافيتي في ثنائية فاعلية/لا فاعلية داخل الثورات السياسية؟ وهنا تكمن أهمية دراستنا.

مما لا شك فيه أن التقلبات السياسية التي عاشها المجتمع الجزائري بتناقضاتها، أثرت بشكل عام على مستوى الوعي السياسي للفرد ودفعت به إلى محاولة إنشاء وتشكيل فضاءات هامشية لإيصال أفكارهم ومشاركتهم الحوار السياسي ومثل الجدار إحدى هذه الفضاءات من خلال رسم وكتابة رموز وشعارات ورسائل ذات دلائل ثوراتية تغييرية، ما نعنيه هنا هو توصيف الجدار كفضاء عام لا رسمي له فاعلية في الإحساس بالانتماء وطرح أفكار وآراء للمشاركة السياسية اللارسمية.

أما على مستوى البحث فإن البحوث بشأن موضوع الكتابات الجدارية على قدر ما هي قديمة قِدَم التراث الإنساني، إلا أنها تطورت في القرن العشرين وأخذت منحًى تصاعديا سواء من حيث تعدد الاختصاصات الدارسة للموضوع أو من حيث الكم المعرفي المنتَج حولها، فموضوع الغرافيتي أُثـرِيَ بعدة دراسات باختلاف زوايا النظر واختلاف المقاربات النظرية والمنهجية، فنجد من درسها باعتبارها فنا، ونجد من درسها باعتبارها ثقافة فرعية، وهناك من درسها باعتبارها ظاهرة اجتماعية، كما أن الدراسات القانونية تناولتها باعتبارها جنحة وجب عقاب مرتكبيها لكونها تمردا وتخريبا للممتلكات العامة وتشويها للذوق الجمالي للمدن. وبالنسبة للدراسات السوسيو–أنثروبولوجية تم تناول الموضوع –على سبيل المثال لا الحصر– على المستوى العربي في "دراسة أحمد شراك" ودراسته التي تتقاطع مع دراستنا في الغرافيتيا والثورات. كذلك "ممدوح سمر" ودراستها بشأن الغرافيتيا بوصفها أداة احتجاج سياسي. وأيضا دراسة " CEDAR LEWISOHN" المعنونة ب " STREET ART THE GRAFFITI REVOLUTION" هذا التراث الأدبي كان مرتكزا أساسيا لنا في بناء موضوعنا من خلال البحث عن الفجوة البحثية للتركيز عليها.

من هذا المنطلق نود من خلال هذه الدراسة للوصول إلى فهم معمق لدلالات التغيير السياسي المتضمنة في الخطاب الغرافيتي من خلال مقاربة أنثروبولوجية، سيتعلق التوجه الذي سنتخذه منطلَقًا عامًّا لبحثنا بالتقاطع بين الدلالات الرمزية للفضاء الجداري بوصفه فضاء عاما هامشيا يحمل شبكة من الرموز، خاصة فيما يتعلق برموز ذات مضامين بشأن خطاب الثورات والتغيير السياسي. سنحاول الانطلاق من هذا الباراديغم (النموذج النظري) لمعالجة ممارسة الغرافيتي من أجل معرفة وظيفتها في الثورة والتغيير السياسي. وتأسيسا على هذه الأشكلة للموضوع ستكون تساؤلاتنا الفرعية كالتالي:

- **كيف أسس الخطاب الغرافيتي لعملية التغيير السياسي في الجزائر؟**
- **ما هو موقع خطاب التغيير السياسي المتضمن في الغرافيتي الجزائري في ثنائية الفاعلية/لا فاعلية؟**

**مرجعية البحث المفاهمية**

تساهم المقاربة الترمينيولوجية في فهم الموضوع الدراسة وفهم متغيراتها وتسهل مهمة البحث للباحث والفهم للقارئ لذلك سنحاول باختصار إعطاء مفهوم لكل مصطلح له علاقة بموضوع الدراسة.

التغيير(السياسي)

بعد التعمق في التراث النظري لمفهوم التغيير اتضح أنه مفهوم متداول كثيرا في توجهات معرفية مختلفة: سياسية، اجتماعية، أنثروبولوجية...الخ لذلك من الصعب تحديد مفهوم موحد وشامل لتغيير وعليه فقد اعتمدنا المفهوم اللغوي للتغيير والمفهوم السوسيو

أنثروبولوجي للتغيير السياسي "التغيير لغة في المعجم الوسيط يعني جعل الشيء على غير ما كان عليه تقول غيرت داري إذ بنيتها بناء غير الذي كانت عليه".1

بما أن موضوعنا يخص التغيير السياسي سنركز على التغيير السياسي حيث؛ يرى تالكوت بارسونز أن التغيير السياسي هو أي تغير يمس النظام السياسي كالتغيير في الأحزاب السياسية والتغيرات في القادة السياسيين مع تطور البحث في مجال التحديث والتنمية السياسية.2

من خلال إعادة التفكير في مفهوم التغيير السياسي يتضح أنه عملية إرادية منظمة تنبع من رغبة وسلوك الأفراد الصادر من الوعي الذهني البشري للتأثير في سير الأحداث الحاصلة حاليا.

السياسة

إذا سلمنا بمقولة مفاتيح العلوم مصطلحاتها فإن المصطلح يصك أو يوضع لكي يحمل دلالة ترمينيولوجية محددة في فرع معرفي أو حقل علمي معين ليسهل التعامل مع قضايا ومواضيع هذا العلم على نحو يتسم بالدقة، من هذا المنطلق فإن مفهوم السياسة يتلخص في " الممارسات الاجتماعية للسلطة، وليس من قبل الدولة وحدها"3 نفهم من خلال هذا التعريف أن السياسة لا تقتصر على دور الدولة، بل تتجاوزها إلى أبعد من ذلك إلى الممارسات الاجتماعية وتفاعلاتها وتنظيماتها من خلال توزيع السلطة واتخاذ القرارات، ليس فقط عبر الهياكل الحكومية بل من خلال المؤسسات الرسمية والتفاعلات الاجتماعية الغير الرسمية وهذا هو المفهوم الإجرائي الذي سنعتمده في دراستنا.

الغرافيتي

"الكتابات الجدارية أو الغرافيتيا لغويا أصلها إيطالي graffito وقد انتقلت الى الفرنسية مفردا وجمعا graffiti والتي تعني ذلك الخطاب المكتوب بخط اليد أو غيره على الجدران والبنايات ومختلف الفضاءات".4

أما اصطلاحا يعرفها مجموعة من الباحثين باعتبارها "تلك النقوش والرسوم والكتابات المنجزة على الجدران العامة والخاصة تعكس بتسجيلات غير رسمية وغير منتظمة ولكنها ذات رسالة موجهة بكلمات هادفة ومقصودة وبتعبير حر وخاص موقعة من مجهول، باستطاعة ممارسي الجدار عبر هذا الخطاب الهامشي أن يقاوم ويغير ويؤيد ويرفض ... فالغرافيتيا تدل على كل الكتابات والرسوم والأيقونات والصور والتشكيلات في أي فضاء وعبر أي وسيلة وأداة خارج الأعراف المؤسسية".5

من خلال ما سبق ذكره من تعريفات الغرافيتي يكون مفهوم الغرافيتي الإجرائي هو: فن الكتابة والرسم على الجدران والأسطح يكون عادة متعلق بالمجتمع والثقافة والسياسة.

الثورة

---

[1] المعجم الوسيط : معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص668.

[2] حداد مولود سبع: الإخوان المسلمون وتغيير النظام السياسي في مصر، مجلة الدراسات الدولية، العدد58، جويلية2014، ص60.

[3] ستيفن دي تانسي، علم السياسة الأسس: تررشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت-لبنان 2012، ص35.

[4] عزمي بشارة، في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2012، ص24.

[5] أحمد شراك: الكتابة على الجدران المدرسية، دار التوحيدي، الرباط، 2009، ص254.

يعد اصطلاح الثورة من المفاهيم الزئبقية وصعبة التحديد يستعصي الإلمام بمعنى دقيق لها، فقد استأثر وجذب هذا المفهوم اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وهذا ما نتج عنه ظهور العديد والكثير من التعريفات التي بقت مجرد مفاهيم تقربنا للمعنى، فنجد العديد من المحاولات لإعطاء مفهوم الثورة في الفكر الغربي، منها تعريف كرين برنتون الذي يتناول اصطلاح الثورة في كتابه الموسوم ب "تشريح الثورة" معرفها "أنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بناء اجتماعي إلى بناء اجتماعي آخر" ويورد يوري كرازين تعريفا آخر يرى فيه أن الثورة قفزة من الانتقال في بناء معين إلى بناء أكثر تقدما، وتعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع.6

من خلال عرضنا للتعريفات السابقة لمصطلح الثورة سنوضح الآن مفهوم التعريف الإجرائي للثورة في دراستنا حيث سنتبنى تعريف موسوعة علم الاجتماع بأنها تغييرات جذرية في البنى المجتمعية التي تعمل على تغيير وضع معين وفق ما يتماشى مع أهداف الثورة وقد تكون مفاجئة كما قد تكون تدريجية، سوى كانت سلمية بيضاء أو مسلحة دموية.

**الأنثروبولوجيا السياسية والغرافيتي**

يعتبر الباحثان أحمد شراك وبوعلام باي أشهر الباحثان العرب اللذان عملوا على هذه المقاربة في حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث ركز كل منهما على الوحدات الغرافيتية الحاملة لمضامين سياسية من أجل توضيح الحياة السياسية في البلدان العربية دون إهمال الفاعلين (المغرفتين) باعتبارهم فاعلين أساسيين في هذه الممارسة التي نسميها بالممارسة الغرافيتية، فالمقاربة السياسية للغرافيتي تعتبر الغرافيتي أداة قياس آثار الوضع السياسي على حياة الأفراد والمجتمع واستخلاص تمثلات ووجهات نظر الأفراد تجاه الوضع السياسي للبلد، ذلك لأنها تعكس طبيعة المجتمع الذي أفرز هذا الخطاب الغرافيتي، تذهب هذه المقاربة الى اعتبار الظاهرة مجموعة تمثلات اجتماعية هامة لفهم ملامح المجتمع بكل زواياه وتركيباته الاجتماعية، الثقافية، السياسية... هذا ما يثبت استخدام باحثي العلوم الاجتماعية الغرافيتي كمرآة عاكسة للواقع الاجتماعي والسياسي بكل تمفصلاته من خلال تحليل البنية الرمزية لهذا الخطاب المتكونة من مجموعة رسوم ورموز وكلمات للوصول إلى المعنى الذي يبرز الخصائص السياسية للمجتمع قصد الكشف عن ملامح الوضع السياسي وعن تطلعات الأفراد وأهدافهم السياسية.

الفاعل في ممارسته الغرافيتية يحاكي الواقع بكل تجلياته مع إضفاء لمسة شخصية تنبع من خياله وأحلامه، بمعنى أنه يستنطق الجدار باعتباره فضاء عام للتعبير عن قضايا عامة وخاصة من خلال أساليب متعددة كالأسلوب الرسمي، الأسلوب الهزلي، الأسلوب الخادش للحياء العام... لنصل إلى أن الغرافيتي ممارسة ثقافية تقوم أساسا على تصوير الواقع وهذا ما تذهب اليه لبني "الغرافيتيا كخطاب بمختلف الركائز والمضامين يعكس تمظهرات الحياة"[7] من هذا المنطلق وباعتبار أن هذه البنية الرمزية تنتشر في كل المدن الحضرية بصورة لا تخلو منها أي مدينة فإن عملية البحث عن معانيها وتأويلها من منظور سياسي وفي سياق دراستنا الأنثروبولوجيا السياسية وهذا تحت تأثير الأعمال النظرية والميدانية لبعض الباحثين لكن لم تكلل بتأطيرات نظرية وما تجدر الإشارة اليه أن معظم الدراسات كانت بمقاربة علم الاجتماع السياسي أو الأنثروبولوجيا الثقافية، لكن هذه المقاربة المشار إليها وإسقاطاتها على الممارسة الغرافيتية تكون تندرج ضمن

[6] عزمي بشارة، مرجع سبق ذكره، ص ص 30-33.

[7] لبني فتيحة، محاكاة الواقع عبر فن الغرافيتي، قراءة سوسيوثقافية، مجلة العلوم الإنسانية، أم البواقي، المجلد08، العدد02، جوان2021، ص265.

النزعة التجديدية التي تذهب إلى تعددية المقاربات النظرية للمواضيع الإنسانية والاجتماعية. هي بهذا تهتم بمشكلة محورية ذات بعدين هما؛ البعد السياسي الذي يندرج ضمن سياق فهم الخطاب الغرافيتي ودراسة مضامينه السياسية كتنظيم المجتمع والدولة، السلطة، القادة السياسيين. أما البعد الأنثروبولوجي يكون من خلال الفهم المعمق لمشاركة الفاعلين الاجتماعيين وتحويل الغرافيتي إلى ممارسة مرتبطة بحدث معين متجاوزة ذلك إلى اعتبارها ممارسة يومية بأفعال، ممارسات، أقوال وردود أفعال.

تمثل دراسة الغرافيتي من خلال مقاربة الأنثروبولوجيا السياسية إحدى المقاربات الجديدة التي تنطوي على الفهم المعمق وتفكيك وقراءة الخطاب الغرافيتي ومنظومته الرمزية التي تتعلق بالإنسان ككائن سياسي وكيف يحاكي هذا الخطاب طريقة تنظيم السلطة وتوزيعها من وجهة نظر الفاعلين باعتبارهم محليين –بالمعنى الأنثروبولوجي للمفهوم– وكيف يتأثر هذا التوزيع والتنظيم ويتأثر على سلوك الأفراد والجماعات كما تتميز هذه المقاربة بإمكانية البحث في جزئيات الخطاب الغرافيتي خاصة السياسي لنقر بأن هذه المقاربة لموضوع الغرافيتي بمثابة إضافة مميزة في حقل المقاربة الأنثروبولوجية للموضوع لما لها من إمكانيات جديدة في إقتحام هذه التراكيب الرمزية ورصد دلالاتها ومعانيها بالدمج بين المقاربة السياسية والأنثروبولوجية، لتنتج لنا قراءة ثنائية المداخل المعرفية تفيدنا في التقرب من الظاهرة والتغلغل في جزئياتها بربط القراءة والتحليل السياسي لهذا الخطاب بالقراءة الثقافية للتراكيب الرمزية التي يحملها الخطاب الغرافيتي بكل تفاصيله تكون هذه لقراءة أقرب إلى التحليل الدقيق من قراءة أحادية المشارب المعرفية وهذا ما يذهب له "جين كادسبي jeane kadsby أن أعتى الباحثين في الموضوع يقرون بأن الدراسات التي لها أكبر مصداقية علمية، تلك التي تستثمر وتشارك أكثر من مقاربة منهجية." (باي، 2015، صفحة 107).

نرى من خلال قراءاتنا للأدبيات المكتوبة حول الموضوع لاحظنا أن كلها انصب انشغالها إما على الجانب الثقافي أو الجانب السوسيوسياسي هذا ما غيب البعد السياسي بمقاربة أنثروبولوجية أي بتفاعل التحليل السياسي بالأنثروبولوجي والذي يقوم أساسا على تحليل الخطابات الغرافيتية السياسية وربط هذا الانشغال بالسياق النصي المكتوب والمرسوم بالسياق الثقافي للفاعل المغرفت.

في آخر هذا الطرح نرجو أننا تمكنا من إعطاء إشارات واضحة المعالم لهذه المقاربة التي تعتبر جد فعالة في فهم الخطاب الغرافيت السياسي.

**محاكاة الغرافيتي للواقع السياسي**

الممارسة الغرافيتية ليست مجرد فن عابر، وتعبيرات عن نزوات شبابية، بل يتجاوز معناها الأنثروبولوجي إلى أعمق من ذلك فهو وسيلة قوية للتواصل والتعبير عن الهوية والمطالب الشعبية، من خلال دراسة الغرافيتي في الوطن العربي عامة والجزائر على وجه الخصوص، يمكن فهم الديناميكيات السياسية والاجتماعية والثقافية المعقدة التي تحكم الواقع الجزائري. فقد جعل ممارسي الغرافيتي الذين نطلق عليهم تسمية الغرافار من الجدران فضاء للتواصل مع المسؤولين من خلال تعرية الواقع والإعلان عن اللامقول واللامعلن في الفضاءات العامة ووسائل التواصل فطرحت آراء تعبر بكل حرية ومجهولية الممارس عن الوضع السياسي الذي تعيشه البلاد باعتبار أن هذا الخطاب الغرافيتي من صناعة أبناء الشعب اللذين لم يكونوا معزولين عن الواقع السياسي، حيث بات من المعروف عن هذا الخطاب موقفه العدائي للسياسة ورجالها من خلال انتقادات للقضايا والأحداث السياسية بخطابات غرافيتية متعددة المضامين كما ذكرناها سابقا، وسنأخذ هذه الجدارية التي توضح ذلك

صورة رقم 01: تشي غيفارا

المصدر: تصوير الباحثان

تجسد صورة تشي جيفارا في الميادين والأماكن العامة بالمدينة رمزية النضال والثورة ضد الحكومات المستبدة، حيث أصبح هذا الرجل مثالاً لمن يتبنى أفكاره وأيديولوجيته، والتي تتجلى في مقولته الشهيرة: "لا يهمني متى وأين سأموت، لكن يهمني أن يبقى الثوار منتصبين يملؤون الأرض ضجيجًا كي لا ينام العالم بكل ثقله فوق أجساد البائسين والفقراء والمظلومين."[8] وأيضًا: "لن يكون لدينا ما نحيا لأجله... إن لم نكن على استعداد أن نموت لأجله[9]."

من خلال هذه المقولات، نستخلص أن تشي جيفارا يرمز لعدم الخضوع والرغبة في التغيير والعمل على الثورة ضد الأنظمة الحاكمة. ولهذا السبب، أصبح تشي قدوة يُقتدى بها من قِبَل الشباب العربي في ظل الوضع السياسي الراهن. يسعى ممارسي الجدار (المغرفتين) إلى ملامسة واقعهم وإسقاط توجهاتهم الثورية، متجاوزين الحدود الهوياتية والجغرافية والثقافية، من أجل تحقيق الحرية والعدالة والمساواة وتعزيز الكرامة الإنسانية. وفقًا لمبدأ التحريض الجماهيري، تُكتسب الحقوق والتغيير الراديكالي من خلال الثورة والنضال الجماهيري المستمر. وعلى هذا الأساس، يتبنى المغرفتين هذه التوجهات الثورية، معتبرين إياها ملائمة للوضع السياسي الحالي.

[8] عبد الحليم محمود، قصة حياة تشي غيفارا، منشورات زمكان، بيروت لبنان، 2022، ص22.
[9] المرجع نفسه، ص23.

تسقط الوحدة الغرافيتية رقم 02 في نموذج التغيير بالأزمة "شعب يعاني ودولة مريضة " بوضع الاعتبار أن الجزائر عاشت ولا تزال تعيش أزمات سوسيو سياسية واقتصادية تهدد الاستقرار العام للبلاد ومبرر ذلك الاحتجاجات الشعبية والإضرابات العمالية التي نلمسها في الكتابات الجدارية المجسدة في أرض الواقع. هذه الخطابات تعبر بوضوح عن الأزمة العميقة التي تعيشها الجزائر على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. يُظهر هذا كيف تبرز الرغبة في التغيير من خلال الأزمات، -إحدى نماذج التغيير السياسي وهو التغيير بالأزمة- مما يوفر إطارًا عامًا لتحليل الجدارية الأخيرة. حيث يجد الفرد الجزائري نفسه في مواجهة أزمة تنموية اقتصادية واجتماعية، دفعته إلى محاولة التغيير، خاصة بعد فترة البحبوحة التي عاشها في بداية الألفية الثانية، حيث كان الوضع مستقرًا نسبيًا على جميع الأصعدة، لا سيما السوسيو اقتصادية. لذلك، عبَّر فنانو الغرافيتي من خلال جداريتهم عن الأزمة التي تمر بها الجزائر كنظام اجتماعي وسياسي. بعيدًا عن مسببات هذه الأزمة، ركزوا على آثارها السلبية على الشعب، مجسدين بذلك معاناة الجزائريين ورغبتهم الملحة في التغيير.

لا تتوقف الممارسة الغرافيتية عن مدنا بإيحاءات رمزية غنية بمضامينها ودلالاتها لتفسير الواقع السياسي للمدينة، على بعد خطوة لنقول "إذا أردت أن تعرف الواقع السياسي لمجتمع، لاحظ وركز على خطابه الغرافيتي" الذي هو ليس مجرد عبارات ورسومات ورموز نابعة من ممارسة شبابية بقدر ما هو شبكة من الرموز ذات معاني في معظمها سياسية تحاكي الواقع السياسي بكل تجلياته بهذا "يمكن مناقشة علاقة فن الغرافيتي بمحاكاة الأحداث السياسية وكيفية ارتباط الفن الجداري بالسياسة ودوره وإسهامه في التعبير عن الأحداث السياسية وتوثيقها في ضوء مناقشة كلية لأثر العولمة والتقدم التكنولوجي في ابتكار أساليب جديدة تسهم في رسم المعارضة السياسية وتعددها وتوسيع نطاقها وكيف تشكل فن الغرافيتي أداة احتجاج سياسية ودوره في توثيق أه الأحداث السياسية باعتباره أداة تعبير واحتجاج"[10]، يبعث الخطاب الغرافيتي برسائل تحمل ثقافة سياسية حاملة لهموم وتطلعات الشباب وأزماته الفكرية والأيديولوجية وسياسية، واعية كل الوعي بواقع المجتمع كونها تنبع وتتشكل من أعماقه أي من شبابه وأفراده ذوي الطبقة العامة الذين لم يجدو فضاءات للمشاركة في الرأي السياسي فلجأوا إلى تشكيل هذا الفضاء -الجدار- ليجعلوا منه فضاء عام لطرح آراء وأفكار ومطارحات بل تجاوز ذلك لنقاشات حيث نلاحظ في بعض الأحياء كتابات جدارية تقابل بالرد بكتابات أخرى إما بالموافقة أو المعارضة. نعود إلى زاوية أخرى وهي زاوية سلطة الخطاب الغرافيتي على المجتمع وعلى الفاعل في حد ذاته، حيث نقر بإمكانية تأثير هذا الخطاب على الفاعل ذلك أن الفاعل ابن بيئته وسياق أفكاره وانتاجه وخطابه الذي يصبح جزءا منه وينطبع على سلوكه وأسلوب تفكيره، أما المستوى الثاني (السلطة على المجتمع) فلا شك أن تلقى هذا الخطاب بصورة كثيفة وروتينية — إذا كانت اللوحة الغرافيتية في مدينة الفرد- وتكرار تلقيه يجعله يترسخ في اللاوعي الذهني للفرد ويؤثر على تفكيره وحتى سلوكه وهذا ما نطلق عليه سلطة الخطاب الغرافيتي، إذ أسست الممارسة الغرافيتية فضاء عام متين بخصائصها ودعائمها وركائزها فرضت بها سلطة من نوع خاص على المجتمع وعلى السلطة أو الحكومة نعود في هذا الطرح للاستدلال ببعض الخطابات الجدراية التي هددت كيات بعض السياسات والقائمين عليها والحراك الشعبي الجزائري سنة 2019 خير نموذج إذ وجدنا بعض الخطابات الجدارية التي فرضت سلطتها وتجسدت على أرض الواقع كجدارية "يتنحاو قاع" بمعنى الرفض الكلي لكل القائمين على الحكم من رئيس ووزراء....

[10] سمر ممدوح، الغرافيتي كأداة احتجاج سياسي ثورة يناير نموذجا، أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2019، ص 02.

**سلطة الخطاب الغرافيتي**

في سعينا لفهم وتحليل الخطاب الغرافيتي في سياق تحليله السوسيوثقافي وارتباطه بالواقع السياسي والإجابة عن سؤال التعالق بين دلالاته والحياة الاجتماعية والثقافية ومن حيث وظائف هذا الخطاب استطعنا أن نزعم أن التعالق واضح وجلي، أما ما هو مضمر هو السلطة التي تشكلت وتولدت لهذا الخطاب في التأثير على الأفراد وعلى المجتمع وعلى الحكومات وسياساتهم وان بصورة ضئيلة لكن هذا لا ينفي هذه السلطة التي لها دور مؤثر في تعميم أفكار وتوجهات وآراء وتوجيه الرأي العام ونقصد هنا بالسلطة تلك القوة في التأثير على العامة، يحدث ذلك بعد تشكل فضاء عام هامشي اسمه الجدار يحمل مطارحات قابلة للمناقشة كما ذكرنا سابقا.

انطلقنا في طرحنا لسلطة الخطاب الغرافيتي من كون الممارسة الغرافيتية شكلت فضاء عام هامشي يميزه التواصل اللامؤسساتي وطرح مجموعة أفكار ونقاشات لها سلطة في التأثير على الرأي العام؛

فما يطرحه هابرماس عن الفضاء العمومي تمحوره على تشكل مجالات مفتوحة في الحياة الاجتماعية للتفاعل بين الأفراد وتبادل الآراء خاصة منها السياسية، بهذا المفهوم يقصد هابرماس أنه عبارة عن خلق حيز مكاني يعتمده الأفراد بهدف الحوار والنقاش مبني على حرية الرأي والتعبير، فهو وسيلة لعقلنة الحوار وآلية وظيفتها تسهيل التفاعلات والتواصل[11] نستنبط من هذا الطرح أن الجدار أصبح يشكل فضاء عام وفق الطرح الهابرماسي وله كل مميزات وخصائص التي تجعلنا نقر بهذا الفضاء العام النيوكلاسيكي ونقصد بنيو كلاسيكي أنه حديث في مجالات خطابه وكلاسيكي من حيث الممارسة لأن الكتابة على الجدران ظهرت مع ظهور الحضارات القديمة إن لم نقل أنها ظهرت مع ظهور الانسان، يتفاعل الغرافار مع المتلقي من خلال خطابه الغرافيتي الذي يحتوي مضامين ودلالات تدخل في سياق الحياة الاجتماعية للفرد والمجتمع ليتم طرحها في شكل كتابات ورسومات ورموز على الجدار تقوم أساسا على حرية الرأي ومجهولية الممارس –أحيانا– يتلقيها ويتفاعل معها المتلقي وتؤثر بالضرورة عليه.

إن حديثنا عن تشكيل فضاء عام هامشي يحمل على عاتقه قضايا هامة متعلقة بالسياسة مثل: التغيير السياسي، الحرية، الديمقراطية... يقوم على المشاركة السياسية الهامشية وهذا أمر لا شك فيه لأن المشاركة السياسية الرسمية تقوم في مؤسسات وسياقات رسمية، هذا ما دفعنا الى القول أنه هامشي، طالما كانت محصلته تعبر على ديناميكية المجموعات الممارسة وحيوتها ورفضها لأشكال تغييب وإقصاء فئة الشباب من المشاركة السياسية وطلب دولة تقوم على الديمقراطية حيث بدأت هذه الفئة –المغرفتين– في البحث عن فضاء يتوفر على الحرية وسهولة الولوج لتتحدى بها الفضاء العام المهيمن وخلق ميكانيزمات رمزية احتجاجية للإفلات من الصمت والقمع والاعلان عن اللامقول واللامعلن في الفضاءات المهيمنة، مما خلق تصدعات وتشنجات في الفضاءات العامة وطرحها السياسي.

**دلالات التغيير السياسي في الخطاب الغرافيتي: بين الفاعلية واللافاعلية**

شرعنت ثورات التغيير السياسي بإختلاف أشكالها الخطاب الغرافيتي وجعلت له وظيفة حيث "يحتل الخطاب الغرافيتيا حصة الأسد في الثورات التأسيساتية، سواء على صعيد التواصل الإلكتروني في الفضاء الافتراضي في مرحلة الحشد والتعبئة والتجنيد للفوران والاحتجاج، أو على صعيد التواصل الجماهيري في الواقع، في الشوارع والطرقات والميادين أثناء قيام الثورات وحركيتها فعلها في الواقع"[12]،

[11] رمزي فارح، سليم سهلي، الحراك النسوي على الجدار الافتراضي: في كيفية خلق فضاء يعادل البراديغم الذكوري، مجلة دفاتر المخبر، مج17، ع02، جامعة بسكرة، الجزائر، 2022، ص354.

[12] أحمد شراك، الغرافيتيا والثورات، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ع19، 2013، ص142.

يطرح الولوج لهذا الموضوع عدة تساؤلات تفيدنا الإجابة عنها في فع وتحليل فاعلية أو لافاعلية دلالات التغيير السياسي المتضمنة في الخطاب الغرافيتي، زهي كالتالي: كيف أثر خطاب التغيير السياسي المتضمن في الوحدات الغرافيتية في سيرورة التغيير السياسي في الجزائر؟ وكيف تجسد هذا التغيير على الواقع؟

في هذا السياق يشكل الغرافار خطابا يقدم بناءا تصوريا للثورة والتغيير السياسي من خلال اللجوء إلى الجدار كعملية ولوج إلى فضاء عام هامشي، من منطلق خاصيات هذا الفضاء التي تعتبر كنقاط قوة مثل حرية التعبير التي تجعل من الفاعل يطرح أفكاره دون الخوف من أي متابعات قضائية أو تهميش اجتماعي يوضح من خلالها الرغبة في التغيير بمنطلقاته الفكرية وقناعاته الشخصية والتي تكون أحيانا قناعات جماعية، كذلك سهولة الولوج إلى هذا الفضاء ساعدت في طرح أفكار تغييرية سياسية في كل الأماكن العامة والخاصة، ومجهولية الممارس التي نقصد بها حفظ مجهولية الممارس إذا أراد ذلك لأن بعض الخطابات يكون مضمونها يمس بحقوق الآخر ( الدولة، أشخاص، منظومات ..الخ)؟

ننطلق من فكرة أن الغرافيتيا وسيلة هامشية بين الغرافار وعامة المجتمع، وهي استراتيجية فعالة لإطلاق الثورات بوظيفتها في التعبئة والتحقين، بمعنى أنها شرارة أولية وركيزة أساسية لإطلاق الثورات، هذا ما تذهب له كل الأدبيات ذات صلة بالموضوع، هذا ما نقر به لكن بنوع من الحذر كون الخطاب الغرافيتي الثوري وإن لم يتجسد على أرض الواقع يبقى حاملا لدلالات الثورة والتغيير ويحمل الرغبة في التغيير، هنا ندخل في صلب هذا الطرح وهو فاعلية ولافاعلية الخطاب الغرافتي في إحداث التغيير والتأثير عليه، وقبل أن نتعمق أكثر يجب أن نقر بأن الغرافيتيا كثيرا ما لازمت الثورات المجتمعية بكل مشاربها ومضامينها إذ تولد لحظة تفاعلية بين الغرافار والمتلقي مهمتها الأساسية كما ذكرنا سابقا التعبئة والتحريض معبرين بها عن مدى وعيهم السياسي "كل هذه الاعتبارات ساهمت في جعل الجدار فضاء عاما تواصليا يستعين به الشباب في إطلاق ثورات وطرح أفكار، وفي بعض الأحيان والمواقع يكون تخليدا للثورات"[13] وجدارية "ازرع ثورة" و"22 فيفري 2019" تعتبران من الوحدات الغرافيتية التي تؤكد طرحنا

[13] رمزي فارح، سليم سهلي، الحراك النسوي على الجدار الافتراضي: في كيفية خلق فضاء يعادل البراديغم الذكوري، مرجع سبق ذكره، ص354.
[13] أحمد شراك، الغرافيتيا والثورات، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ع19، 2013، ص142.

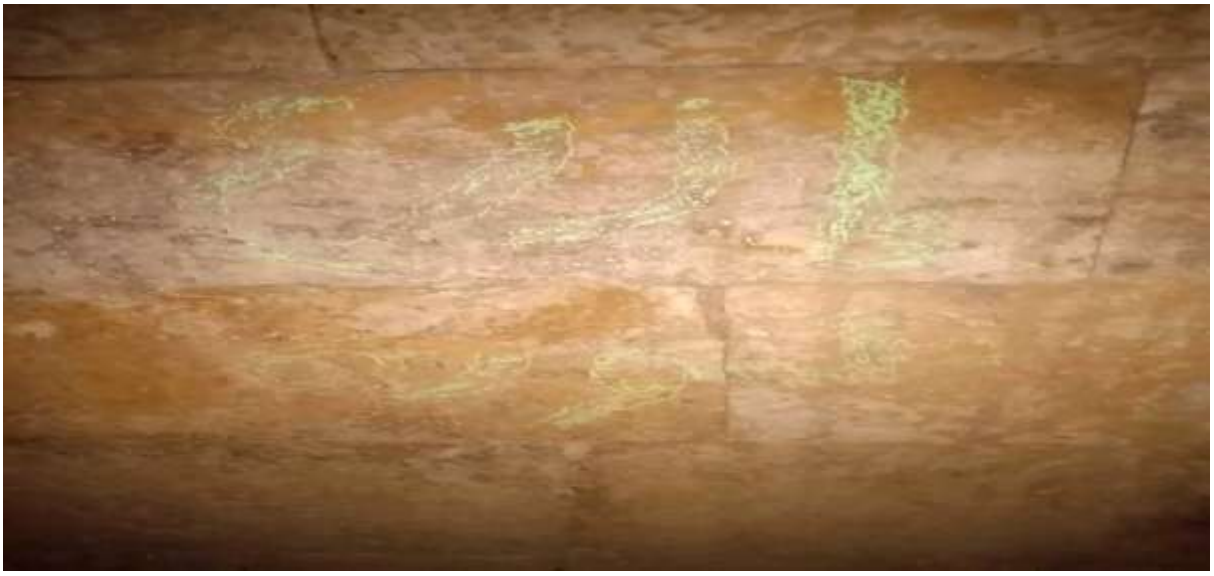

ازرع ثورة

تصوير الباحثان

انطلق الغرافار من عبارة ازرع ثورة ليعبر عن رفضه للواقع الاجتماعي والسياسي الذي لا يوفر للفرد أدنى حقوقه وأنى متطلبات العيش الكريمة، لذلك إعتبر أن الثورة ضرورة سياسية وظاهرة اجتماعية يعبر بها الفرد عن رفضه للوضع الذي يعيشه، ان قراءة وتحليل هذا الخطاب الغرافيتي المطالب بالتغيير الراديكالي تستوجب علينا الغوص في تحليل ذهنية الممارس وذهنية المجتمع عامة لأن الفكرة نتاج فكر جماعي وايديولوجيات ومنظومة ثقافية تتشكل من خلفيات أخرى متعددة ومختلفة "فهو خطاب يستند إلى واقع معاش يعتبر السياسة هوسا تثاقلت بسلبياتها وأساءت استخدام السلطة العامة مما أثار غضب الأفراد"[14].

الجدارية التالية تأتي في صلب طرحنا السابق الذي يذهب إلى أن الممارسة الغرافيتية تضطلع بوظيفة التعبئة والتحقين والتحريض لاطلاق ثورات تغييرية مما يدفعنا لتأكيد مدى اتصاق وملازمة الخطاب الغرافيتي للثورات.

جدارية 22فيفري 2019

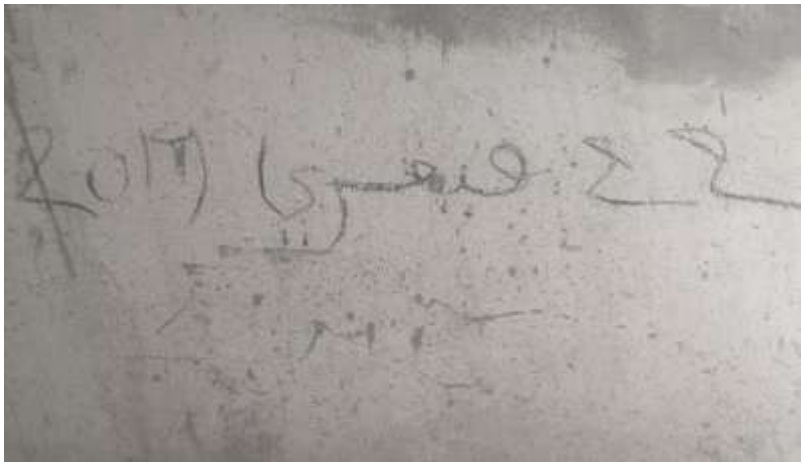

[14] رمزي فارح، خطاب الثورة والتغيير لدى الشباب في الكتابات الجدارية دراسة أنثروبولوجية بمدينة تبسة، مرجع سبق ذكره، ص149

تصوير الباحثان

يعرف الحراك الشعبي بأنه " حركات تقوم بها مجموعة اجتماعية يشعر أفرادها بعدم الرضا ورفض الأوضاع السياسية نظرا لما تخلفه من انعكاسات على الأوضاع الحياتية والمعيشية وفق مبدأ التغيير الجذري الذي يمس الجانب السياسي بدرجة أولى"[15] والجزائر كدولة لم تسلم من هذه الحركة ففي التاريخ المدون على هذه الجدارية خرج أفراد المجتمع الجزائري في صورة انتفاضة وحركة احتجاجية في كل الولايات معبرين عن مطالبهم وتطلعاتهم وتوجهاتهم، لذلك تمثل هذه الجدارية تخليدا لذكرى خرج المجتمع الجزائري لهذا الحراك الشعبي الجزائري. هذا ما دفعنا للقول أن الغرافيتي لصيق الثورات والتغييرية بكل مراحلها.

انطلاقا مما سبق نصل الى الاعتراف بفاعلية الخطاب الغرافيتي في سيرورة ثورات التغيير السياسي بكل مراحله، يعتبر الغرافيتي أداة مؤثرة وفعالة في سيرورة الثورات التغييرية، من منظور الأنثروبولوجيا السياسية. يمكن للخطاب الغرافيتي أن يعكس مشاعر الرفض والاحتجاج، ويستخدم لطرح رسائل الشباب مباشرة إلى العامة، مما يسهم في تعزيز الوعي السياسي والتفاعل الجماهيري مع قضايا الثورة. في ظل القيود المفروضة على وسائل الإعلام الكلاسيكية، بات الغرافيتي وسيلة نيوكلاسيكية فعالة لطرح الأفكار بسرعة وبصورة واسعة النطاق. كما أن شبكة الرموز المتضمنة في الخطاب الغرافيتي تحمل دلالات قوية تعزز الهوية الجماعية وتشجع على المقاومة والتغيير، مما يساهم في جذب المزيد من الأفراد للانضمام إلى الحركات التغييرية. يُعتبر الغرافيتي بشقيه الواقعي أو الافتراضي تحديًا مباشرًا للسلطة، يكسر قيود الرقابة ويعبر عن أفكار بكل حرية ومجهولية، وهو ما يعزز الروح الثورية ويخلق تفاعلًا اجتماعيًا يثير النقاشات ويدفع نحو التغيير. مثالاً على ذلك، خلال الحراك الشعبي الجزائري، لعب الغرافيتي دورًا بارزًا في دعم هذه الحركة الثورية من خلال نقل الرسائل الثورية وتحفيز الشعب على المقاومة. لذا، يمكن القول إن الغرافيتي يُمثل أداة قوية ومؤثرة في تحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي.

**خاتمة**

إن المطلب إعادة النظر والتفكير في الخطاب الغرافيتي ودلالاته في التغيير السياسي يعد مطلب ابستيموميتودولوجي لتحديث ودمج مقاربات ابستيمية ومنهجية لدراسة الموضوع والوصول إلى تحليلات وفهم أعمق نظرا لما يحمله الخطاب الغرافيتي من سلطة في التأثير على الرأي العام وحكومات الدول، هذا بحد ذاته يعد اعتراف بفاعلية الخطاب الغرافيتي في التأثير على سيرورة التغيير السياسي، كما نؤكد في هذه الدراسة على أن الممارسة الغرافيتية كمنظومة رمزية لغوية وغير لغوية لم تقتصر على أنها فن ولم تقتصر على أنها وسيلة تواصل بل تجاوزت ذلك بتشكيلها فضاء عام هامشي لطرح أفكار وآراء ومطارحات ذات منحى تغييري، له نفس خصائص الفضاء العام مابعد الهابرماسي كونه سهل الولوج ولم يقتصر على فئة دون أخرى.

هذه الممارسة هي استراتيجية ثوراتية بامتياز حيث باتت لصيقة بكل الثورات التغييرية العربية عامة (الربيع العربي) والجزائرية على وجه الخصوص (ذلك الحراك الشعبي الجزائري والثورة التحريرية) خاصة منها السياسية بكل مراحلها بداية من المرحلة الأولى في التعبئة

[15] علي سعدي عبد الزهرة جبير، الحراك الشعبي دراسة نظرية في المفهوم والأسباب، مجلة الحقوق والعلوم السياسيو،مج14،ع02،2021، ص519.

والتحريض وصولا إلى المرحلة الأخيرة بتخليد مواقف وتواريخ وشخصيات، هذا الخطاب الغرافيتي الثوراتي جعلنا نعيد التفكير في مفهوم الثورة ونتجاوز المفهوم السياسي إلى القول إنها مجموعة ممارسات وأفعال يومية هدفها التغيير –السياسي– (في سياق دراستنا)

## المراجع:

المعجم الوسيط : معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

أحمد شراك، الغرافيتيا والثورات، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ع19، 2013.

أحمد شراك: الكتابة على الجدران المدرسية، دار التوحيدي، الرباط، 2009.

حداد مولود سبع: الإخوان المسلمون وتغيير النظام السياسي في مصر، مجلة الدراسات الدولية، العدد58، جويلية2014،

ستيفن دي تانسي، علم السياسة الأسس: تررشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت–لبنان 2012،

عزمي بشارة، في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2012، ص24.

علام باي. (2015). ظاهرة الممارسة الغرافيتية وإشكالية المقاربات المنهجية: محاولة رصد أبرز المقاربات المعتمدة. *الحوار الثقافي*، *04*(02)، 103-108.

لبني فتيحة، محاكاة الواقع عبر فن الغرافيتي، قراءة سوسيوثقافية، مجلة العلوم الإنسانية، أم البواقي، المجلد08، العدد02، جوان2021.

عبد الحليم محمود، قصة حياة تشي غيفارا، منشورات زمكان، بيروت لبنان، 2022،

سمر ممدوح، الغرافيتي كأداة احتجاج سياسي ثورة يناير نموذجا، أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2019،

رمزي فارح، سليم سهلي، الحراك النسوي على الجدار الافتراضي: في كيفية خلق فضاء يعادل البراديغم الذكوري، مجلة دفاتر المخبر، مج17، ع02، جامعة بسكرة، الجزائر، 2022،

علي سعدي عبد الزهرة جبير، الحراك الشعبي دراسة نظرية في المفهوم والأسباب، مجلة الحقوق والعلوم السياسيو،مج14، ع02،2021،